الفصل التاسع

محتوى المفاهيم الاجتماعية

مسرح الطفل وعلم النفس

موضوعات مسرح الطفل

يعتبر مسرح الطفل من أهم طرق التدريس التى تساعد الطفل على التكيف مع بيئته والتعبير والتواصل مع الآخرين، ولذلك يعتبر محتوى المفاهيم الاجتماعية مصدرا لخلق مواقف اجتماعية يعايش الطفل فيها بيئته ومن ثم التعامل مع مشكلاتها ،وهذه المفاهيم كالآتى:

١- وعى الطفل بذاته

٢- وعيه بالنظافة و أهميتها و مسئوليته نحوها

٣- وعيه بالنظام و الترتيب و أهميته

٤- وعيه بتحمل المسئولية

٥- وعيه بالتعاون مع الآخرين

٦- وعيه بآداب التعامل مع الآخرين

٧- وعيه بالمشاركة الوجدانية مع الآخرين

٨- إشباع حاجته إلى الحب و الانتماء

٩- تدريبه على الشفقة بالحيوان

١٠- إيمانه بالله الخالق-منظم الكون و ملهم البشر

١١- وعيه بأهمية العمل و تقديره

١٢- وعيه بتقدير الوقت

هذه هى المفاهيم الاجتماعية التى يمكن أن يتعلمها الطفل من خلال الدراما الاجتماعية، فبإثارة وعيه بذاته و تعلمه النظافة و الترتيب ،فضلا عن تدريبه شيئا فشيئا على تحمل بعض المسؤولية التيتناسب سنه و من خلال تعامله و اشتراكه مع

أقرانه يتعلم دوره فى التعاون و المشاركة فى العمل، كما يتعلم فن التعامل مع الغير و المشاركة الاجتماعية فى الظروف الحياتية العادية ،و لا شك أن هذا التعامل يقتضى من الطفل أن يشارك زملاءه فى السراء و الضراء، بالصدقة و الإحسان و الشفقة على الحيو ان، وأخيرا بالكلمة الطيبة.

وعندما يشعر الطفل أنه محبوب ممن حوله ،يبدأ فى حب من حوله لأنه يجد نفسه بينهم ،و لاشك أن إنجازاته الناجحة تعلمه الثقة بالنفس، و عندما يفشل سوف يتوجه بالدعاء إلى الله كى يكلل عمله بالنجاح عند ذلك يدرك أن الله خالق الكون و منظمه ،و نظامه هو العمل أساس الحياة الذى يقوم على التنوع و الحب و الرحمة و الشفقة و الإيمان بالله، من خلال هذا كله يسطيع الطفل أن يتكيف مع بيئته الأم و يطوع إمكاناتها لإشباع حاجاته المتطورة .

وسوف نتناول هذه المفاهيم بالتفصيل:

١ـ تصور الذات:

هذا المفهوم من أهم المفاهيم الاجتماعية لأنه يشكل شخصية الطفل وكيانه،فمن خلال عملية التطبيع الاجتماعى التى يمر بها الوليد البشرى فى المجتمع، يكتسب ذاتا متميزة عن الذوات الاخرى و عن البيئة الاجتماعية.

فالذات هى "الفرد كما يعرفه الفرد نفسه "، و الذات الاجتماعية هدف أساسى، إذ أنها هى المقوم الهام الذى يميز الفرد الإنسانى فى المرحلة الاجتماعية السيكولوجية عنه فى المرحلة الفردية البيولوجية.

والطفل يبدأ حياته بعدم التمييز بين ذاته و بين العالم الذى يحيط به ،فهو يضع قدمه فى فمه كما يضع أى شئ آخر، ثم يبدأ بعد ذلك التمييز بين أجزاء جسمه و بين الأشياء الاخرى المحيطة به ،ثم يأخذ فى تمييز جسمه بصفة عامة عما يحيط به ،و يمر الطفل بعملية مماثلة عند تمييزه بين ذاته و بين الذوات الأخرى.

ويتأثر تمييز الطفل لذاته بطرق معاملة الكبار فى المجتمع له،حيث تتنوع هذه

الطرق و تؤدى إلى تمييزه لذاته عن الكبار، كما أن مخاطبة الكبار بالأسماء تساعده على التمييز بين أسماء الآخرين و أسماء أبيه و أمه و إخواته واسمه هو، و يهدف هذا التمييز إلى معرفة اسمه معرفة واضحة حتى يستجيب له استجابة صحيحة واضحة، و يكتشف الطفل بعد ذلك أن هناك قوانين و لوائح ونظما ،و عليه أن يستجيب لها إذا أراد لرغباته أن تتحقق، حيث يستجيب استجابات معنية ترضى الكبار، و بذلك يبدأ فى القيام بهذه الاستجابات المعنية انتظارا و توقعا لاستجابات الكبار التى لم تحقق رغباته، و من ثم يدرك رضاءهم عنه و يدرك ذاته.

ومن هذا المنطق يتعرف الطفل على السلوكيات التى تحقق حاجاته و تلك التى تحبط رغباته فيتجنبها، و فى أثناء هذا كله يتعلم كيف يستجيب لنفسه كشئ مدرك، كما يستجيب للأشياء الأخرى بإدراكها كأشياء متميزة، و عندما يتعلم الطفل لغة المجتمع الذى يولد فيه ،فإن هذا يساعده مساعدة فعالة على تميز ذاته ،فالطفل يستثير نفسه كما يستثير الآخرين عند استعماله لصوته، فهو يسمع نفسه عندما يتكلم.

وكان أول من لاحظ هذه الحقيقة "جورج ميد " فالطفل من خلال استجاباته لكلماته يقيم لنفسه سلسلة من ردود الأفعال للمناقشة الداخلية و هى أولى خطوات التفكير.

ولهذه الذات طبيعة اجتماعية بمعنى أنها تتكون و تتميز نتيجة التفاعل الاجتماعى بين الفرد و غيره من الأفراد ،و بدون هذا التفاعل لا يتعدى الوليد البشرى طور الفردية البيولوجية وبذلك لا يستطيع تكوين هذه الذات الاجتماعية.

فى ضوء ذلك نجد أن البرنامج المسرحى يثير احتياجات الطفل لتأكيد ذاته من خلال إثارة وعيه بإمكاناته الفطرية و ممارسته و تجريبه لإمكاناته و تنميتها، هذا بالإضافة إلى مساعدته عل بناء تصور سليم لجسمه و بالتالى إدراك بيئته و تصوره للزمن.

-إثارة وعى الطفل بذاته وإمكاناته النظرية (العين):

١ -إثارة وعيه بحاسة الإبصار (دراسة تعبيرية لحركات العين)

- تدريب الطفل على إدراك تعبيرات الوجه.
- تدريب الطفل على محاكاة وجوه الأخرين.
- تصور الطفل لتعبيرات الوجه.
- تدريب الطفل على المطابقة بين التعبيرات المتشابهة للعيون.
- تدريب الطفل على قراءة تعبيرات الوجوه و تفسيرها ووصف المشاعر.
- تدريب الطفل على إكمال الخطوط الناقصة فى تعبيرات الوجوه.
- تدريب الطفل على مهارة صنع الماسكات.
- تدريب الطفل على استخدام الأشكال الهندسية فى تخطيط تعبيرات الوجه.

٢ -إثارة استعدادات الطفل البصرية للتعرف على الكائنات من خيالاتها

٣-إثارة وعيه بالضوء والظلال

- تدريب الطفل على التعرف على بعض المهنيين من ملابسهم .
- تدريب الطفل على وصف بعض السيارات الموجودة فى البيئة ومعنى العلامات التى تحملها .
- تدريب الطفل على استخدام إمكاناته البصرية فى التعرف على بعض كائنات البيئة.
- تدريب الطفل على التعرف على الشخصية من خيالها.

٤ -إثارة وعى الطفل بالألوان فى الطبيعة

- مساعدة الطفل فى التعرف على بعض الأدوات من خلال تداولها كالمنشور الزجاجى والعدسة والمرآة.
- مساعدة الطفل فى التعرف على أسماء ألوان الطيف.

٥-إثارة وعى الطفل بتعدد ألوان الشعر وألوان العين

- تدريب الطفل على وصف ألوان أعلام بعض الدول العربية والأجنبية .

- تدريب الطفل على عمل تصنفيات من الحيوانات والطيور والزهور والحشرات حسب اللون .

- تدريب الطفل على التعرف على مصادر بعض الألوان الطبيعية واستخدامها .

- إتاحة الفرصة لتدريب الطفل على الابتكار.

٦-إثارة وعى الطفل بأهمية المحافظة على العين وصيانتها

-إثارة وعى الطفل بذاته وإمكاناته النظرية (الأيدى)

١ - إثارة وعى الطفل بحاسة اللمس

- تدريب الأطفال على تداول الأشياء بين أيديهم للتعرف عليها من ملمسها .

- تدريب الأطفال على التعرف على الأشياء من ملمسها فقط دون استخدام حاسة الأبصار .

- إثارة وعى الطفل بخواص الأشياء من حيث الملمس وتصينفها إلى(ناعم وخشن – ساخن وبارد).

٢ - إثارة وعى الطفل بالاستعدادات الفطرية ليديه

- مساعدة الطفل عليالتعرف على خواص شئ ما أو تصرف أو سلوك يريد فكرته للأخرين .

- تدريب الطفل على بعض المهارات اليدوية.

٣-إثارة وعى الطفل بان لآصابع يديه بصمات تميزه عن غيره من الأفراد

- تدريب الأطفال على الربط بين الحركة والألفاظ.

- تدريب الاطفال على ربط إيقاع حركة الأيدى مع الإيقاع اللفظى والإيقاع الموسيقى

- تهيئة الفرص لاكتساب الأطفال بعض المهارات اليدوية(لضم-تشكيل-صنع عرائس – تدكيك – خياطة – تركيب وبناء).

- تدريب الأطفال على طبع أيديهم على الرمال المبللة أو الصلصال

- تدريب الطفل على مهارات يحتاجها فى حياته اليومية مثل (ربط الحذاء – تزرير القميص – تركيب الحزام) .

٤ - إثارة وعى الطفل بوضع إبهامه المتميز فى كف يده :

٥ - إثارة وعى الطفل باختلاف أصابعه بعضها عن البعض فى الطول

- تدريب الطفل على التقليد الحركى لذاته أمام المرأة .

- تدريب الطفل على تفسير معانى الحركات باستخدام الأيدى.

- تدريب الطفل على استخدام يديه وأصابعه فى تشكيل حيوانات وطيور فى الضوء والظلام .

٦ - إثارة وعى الطفل بخيال يده وجسمه وحركتيهما فى ضوء الشمس

- تدريب الطفل على تقليد حركات الأخرين أمام المرأة

٧- إثارة وعى الطفل بإمكاناته اليدوية والفنية (التشكيل بالأيدى)

- تدريب الأطفال على استخدام بعض الأشكال الهندسية فى تصنيع بعض الحيوانات .

٨- إثارة وعى الطفل بمعانى الحركات والإشارات

- تدريب الطفل بالتعبير الحركى باليد عن قبول أو رفض سلوك ما

- تدريب الطفل بالتعبير الحركى بالكتف عن قبول أو رفض سلوك ما

٩- إثارة وعى الطفل بأهمية اليدين فى التعبير الصامت (التمثيل الصامت)

١٠ - إثارة وعى الطفل بأهمية نظافة اليدين وصيانتها

- إتاحة الفرصة لتدريب الطفل على الابتكار فى التصنيع

-إثارة وعى الطفل بذاته وإمكاناته النظرية (الجسم)

١ - إثارة وعى الطفل بجسمه وأوضاعه المختلفة

- تدريب الطفل على محاكاة العاب الجمباز التى يمارسها فى النادي

- تدريب الطفل على العاب التماثيل (الضبط الحركى)

- تدريب الطفل على المطابقة بين وضع جسمه وبين وضع جسم أخر فى الصورة

- مساعدة الطفل على بناء تصور لجسمه فى الفراغ

- تدريب الطفل على التمييز بين المتشابه والمختلف فى الأوضاع الجسمية

- تدريب الطفل على تركيب جسم الإنسان فى أوضاع مختلفة مستخدما الأشكال الهندسية

- تدريب الطفل على وصف الأوضاع الجسمية التى يراها فى الصور أو التى يقوم بها زملاؤه

٢ - إثارة وعى الطفل بأهمية الراحة والاستحمام بعد أداء المجهود العضلى

٣- إثارة وعى الطفل بأوضاع التماثيل الموجودة فى الميادين وتقليد أوضاعها ووصف هذه الأوضاع .

٤ - إثارة وعى الطفل بأسباب بناء تماثيل للشخصيات العامة فى الميادين

٥ - إثارة وعى الطفل بأثار أقدامه على الرمال

- إتاحة الفرصة للطفل للعب الابتكارى بأوضاع الجسم المختلفة

٦ - إثارة وعى الطفل باستخدام الفراعنة لأوضاع جسم الإنسان والحيوان والطائر فى الكتابة

- إتاحة الفرص للطفل للتعرف على أفعال الأشخاص من خلال خيالاتهم

- تدريب الأطفال على التمخط فى المنديل بطريقة سليمة

٧- إثارة وعى الطفل بأثار أقدام الكائنات على الأرض

٨- إثارة وعى الطفل ان التمثيليات وسيلة لفهم مشاعر أبطالها

٩- إثارة وعى الطفل بحركة الكائنات فى الفراغ

١٠- إثارة وعى الطفل بالتتابع الزمنى للحركة

- تدريب الأطفال على السير على أطراف أصابعهم على أنغام الموسيقى

- تدريب الطفل على الانتباه والملاحظة

- تنمية وعى الطفل بالربط بين السبب والنتيجة-

١١- إثارة وعى الطفل بأهمية نظافة الجسم والمحافظة عليه

١٢- إثارة وعى الطفل بأهمية تناول الغذاء الجيد لبناء جسم سليم

١٣- إثارة وعى الطفل بأهمية الأسنان فى قطع ومضغ الطعام والعناية بنظافتها ووقايتها من التسوس

إثارة وعى الطفل بالسكون والإيقاع الحركى والتمييز بينهما (الحركة)

١- اثارة وعى الطفل بهيكل جسمه وحركته فى الفراغ

- تدريب الطفل على تمييز اتجاه جسمه فى الفراغ

- تدريب الأطفال على التمييز بين الإيقاع الموسيقى البطئ والسريع – الممتد والمتقطع

- تدريب الطفل على الربط بين الإيقاع الموسيقى والحركى اللفظى فى وصف حادثة

- تدريب الطفل على الربط بين الإيقاع الموسيقى والإيقاع الحركى واللفظى فى وصف الطبيعة

- تدريب الأطفال على الربط بين الإيقاع الحركى والموسيقى واللفظى

٢-إثارة وعى الطفل بالعلاقة بين الإيقاع الحركى والإيقاع الموسيقى لإدراك معنى التلازم

٣-إثارة وعى الطفل بحسن استخدام إمكانات البيئة المتاحة

٤- إثارة وعى الطفل بدور الدولة فى إصلاح الأعطال العامة مثل الصرف الصحى وتوفيرها للمهندسين والعمال المختصين بذلك .

٥-إثارة وعى الطفل بدور وزارة الثقافة وهيئة الآثار لحماية وصيانة الآثار من التلف.

اثارة وعى الطفل الامن والسلامة وحمايته من الاخطار والحوادث

١- إثارة وعى الطفل بالابتعاد عن المرتفعات لانها خطر على حياته

٢- إثارة وعى الطفل بخطورة الاقتراب من الكهرباء ومصادرها

٣- إثارة وعى الطفل بخطورة اللعب فى النار لأنها تسبب حروق فى جلده

٤- إثارة وعى الطفل بالالتزام بقواعد المرور حفاظا على حياته من حوادث الاصطدام بالسيارات

٥- إثارة وعى الطفل بأسباب حدوث الحرائق وإمكانية تلافيها وخدمات الدولة حيالها

٦- إثارة وعى الطفل بوقاية نفسه من آثار الشمس الضارة سواء على جلده أو عينيه

٧- إثارة وعى الطفل بأسباب تلوث مياه الأنهار وطرق العلاج

٨- تدريب الأطفال عمليا على استخدام التليفون للإبلاغ عن الحوادث

-إثارة وعى الطفل بذاته وإمكاناته النظرية (الأذن والأصوات)

١- إثارة وعى الطفل بحاسة (السمع)

- تدريب الطفل على التعرف على الكائنات من أصواتها.
- تدريب الطفل على المطابقة بين الأصوات.
- تدريب الطفل على إيجاد إيقاع متناسق و مطابق للصوت الذى يسمعه .
- تدريب الطفل على إيجاد كلمات لها نفس الإيقاع.
- تدريب الاطفال على قراءة الصور لفهم مضمون رسالة (الربط بين السبب والنتيجة).

- تنمية ذاكرة الطفل السمعية.
- تدريب الطفل على إعادة ترتيب الأصوات المسموعة حسب ترتيب سماعها .
- تدريب الطفل على إعادة ترتيب الجمل المسموعة.
- تدريب الطفل على التنفيذ الحسى الحركى للأوامر.
- تدريب الطفل على التعرف على المهنى من وصف أعماله.
- تدريب الطفل على التعرف على المهنى من وصف ملابسه.
- تدريب الطفل على التعرف على المهنى من وصف غطاء رأسه.
- تدريب الطفل يدويا وفنيا على صناعة ملابس وأغطية راس بعض المهن.
- تدريب الطفل على العاب التظاهر (التمثيل الحركى الصامت). للمهنة من وصف أعمال المهنى فيها وتقليد حركته وصوت الأجهزة التى يستخدمها.
- تدريب الطفل على ذكر اسم المهنى وذكر الخدمات التى يقدمها.
- تدريب الطفل على وصف الأداة التى يستخدمها المهنى.
- تدريب الطفل على التناظر بين المهنى وأدواته .

٢- إثارة وعى الطفل بأهمية المحافظة على الأذن وصيانتها.

إثارة وعى الطفل بذاته وإمكاناته الفطرية (التعبير عن المشاعر)

١- اثارة وعى الطفل بمختلف لمشاعر التى تنتابه
- تدريب الطفل على فهم المواقف التى تعبر عنها الصور
- إتاحة الفرصة أمام الطفل لاستخدام أساليب الكلام المناسبة للمواقف
- إتاحة الفرصة لإثراء المفردات اللغوية للطفل
- تدريب الطفل على بعض أساليب التعامل مع الأخرين
- تدريب الطفل على مهارات البيع والشراء
- تدريب الطفل على مهارة ربط مشاعره بأسبابها

- إتاحة الفرصة أمام الطفل ليعبر عن نفسه حركيا ولغويا وفنيا
- تدريب الطفل على قراءة الصور وتفسير المواقف ووصف المشاعر
- تدريب الطفل على فهم تعبيرات وجوه الأفراد

٢- إثارة وعى الطفل بتعدد أسباب الشعور الواحد (الم – فرح – حزن – خوف)

٣-إثارة وعى الطفل بوجود أنشطة متنوعة للترفيه عن الناس بعد عناء العمل

٤- إثارة وعى الطفل بأنواع الخدمات التى تقدمها الدولة للمواطنين فى بعض مؤسساتها
- تدريب الأطفال على حسن استخدام الخدمات المتاحة

٥- اثارة انتباه الطفل الى تنوع مشاعر الشخصيات تبعا للمواقف المختلفة
- تدريب الطفل على قراءة وتفسير تعبيرات الوجه واشارات الايدى لتحديد المشاع
- تدريب الطفل على فهم الموقف الاجتماعى من قراءة وتفسير الصور
- تدريب الطفل على ربط بين السبب والنتيجة لفهم الموقف الاجتماعى للشخصية

٦- اثارة وعى الطفل بتنوع الصوت (ارتفاع وانخفاض) تبعا للحالة المزاجية وتبعا للموقف
- تدريب الاطفال على الاستماع الجيد لفهم المواقف
- تدريب الاطفال على الاستماع لنداءات الباعة الجائلين للربط بين البائع والبضاعة التى يبيعها-تدريب الاطفال على الاستماع للاحاديث المسجلة على شرائط للكشف عن هوية ومشاعر اصحابها
- تدريب الاطفال على الاستماع الى الالحان الموسيقية لتذكر كلمات اغانيها كوسيلة لتنمية الذاكرة السمعية
- تدريب الاطفال على الاستماع الى بعض الاصوات كوسيلة لفهم المواقف

- تدريب الاطفال على قراءة وتفسير الصور كوسيلة لفهم السلوك

٧- إثارة وعى الطفل بالسكون والإيقاع الحركى والتمييز بينهم الحركة

٨- اثارة وعى الطفل بتنوع اللهجات العربية تبعا للاقليم الذى ينتمى اليه الفرد - تدريب الاطفال على اقامة عرض ازياء فى الروضة

٩- اثارة وعى الطفل بان الاعلام والاتصال بين الاخرين وسيلة لنقل الافكار

١٠- اثارة وعى الطفل ببعض وسائل الاعلام والاتصال كوسيلة من وسائل الاخبار (الحفريات – اوراق البردى – الاثار)

١١- اثارة وعى الطفل بان التعبير المسموع والمقروء والمكتوب وسيلة من وسائل فهم المواقف .

- تدريب الطفل على الربط بين الايقاع اللفظى و الحركى و الموسيقى فى اغنية مسموعة تعبر عن المشاعر .

١٢- اثارة وعى الطفل بالتعبير الكتابى كوسيلة للاخبار

١٣- اثارة وعى الطفل بوجود أشكال مختلفة من الكتابة

١٤- اثارة وعى الطفل بأهمية تعلم اللغة كوسيلة للتفاهم

- تدريب الاطفال غلى سرد قصة ناقصة لفهم تفسير موقف معين

- تدريب الاطفال على قراءة بطاقة مصورة لتأويل و تفسير المواقف

١٥-اثارة وعى الطفل لمهارة التعرف على امكاناته و تدعيمها بالتدريب

٢ـ النظافة:

عنصر أساسى و هام من أجل التكيف مع البيئة الاجتماعية ،لأنها باختصار تعنى الوقاية من الأمراض و المحافظة على الكيان البشرى من المرض، فإدراك الطفل لعناصر التلوث فى البيئه المحيطة و مصادرها و انتشارها و كيفية وقاية نفسه منها ضرورى من أجل التكيف مع هذه العناصرو حماية نفسه من أخطارها، و تتعدد مجالات النظافة التى يجب أن يتعلمها الطفل فهى لاتقتصر فقط على نظافته

الشخصية، بل تمتد لتشمل البيئة من خلال هواء و ماء و غذاء و كائنات، و قائمين بالنظافة كمساهمة من الدولة .

أ-نظافته الشخصية تشمل :

نظافة جسمه – شعره – أسنانه- حواسه (عينيه-أذنيه-أنفه)-يديه –قدميه-طعامه-ملابسه-حجرته-أدواته (أدوات الطعام)قص الأظافر لأنها مصدر لانتقال الأمراض -إدراكه لأهمية التهوية و عرض الفراش لأشعة الشمس لقتل الميكروبات –انتقال العدوى و الوقاية – استخدام المنديل –عدم استخدام أدوات الغير (الفوطة –المشط-فرشاة الأسنان)-دور وزارة الصحة

ب- نظافة البيئة و تشمل :

* **الهواء**: التشجير و دوره فى تنقية الهواء من الغبار –تجنب الأماكن المغلقة أو الجلوس بجوار المدخنين –تجنب استنشاق عوادم السيارات لأنها تدمر المخ – انتقال العدوى عن طريق الهواء –الخروج إلى الأماكن المفتوحة
* **الماء**: تلوث الماء و ما يسببه من أمراض كالإسهال وأمراض المعدة والامعاء – الاستحمام فى مياه الترع و الإصابة بالبلهارسيا-دور الدولة فى مجال الصرف الصحى و تنقية المياه –المحافظة على مياه نهر النيل من التلوث –عدم إلقاء القمامة فى المياه –عدو تناول المياه الراكدة للشرب(ماء الزير) إلا بعد غليها .
* **الغذاء**: غسل الخضروات و الفواكه جيدا قبل تناولها –تناول اللبن بعد غليه – مراعاه تاريخ الصلاحية و الإنتاج الموجود على البضائع –عدم شراء الطعام المعرض للذباب و عوادم السيارات أو من الباعة الجائلين –دور وزارة التموين –و دور وزارة الصحة فى فحص عينات الطعام المستورد للوقاية من الإشعاع و السموم لإثبات الصلاحية
* **نظافة المكان**: دور عربات النظافة فى تنظيف الشوارع -دور الدولة فى توفير صناديق جمع القمامة فى كل مكان و عربات القمامة-إدراك أن القمامة بها من مواد متعفنة متحللة تعتبر وسط جيد لتكاثر الذباب و البعوض وقتل الأمراض

و انتشارها –دور الدولة فى تجميل الشوارع بالأشجار و الزهور و رصف الطرق و توفير مصابيح الإنارة –دور الطفل فى تنظيف الفصل و تزيينه وتزيين مدرسته كمساعدة منه ضمن جهود الدولة .

جـ نظافة الحيوانات:

إدراك أن الحيوانات الضالة كالقطط و الكلاب تحمل فى أجسامها ميكروبات تسبب الحساسية و الجرب و السعار –دور الدولة فى جمع الحيوانات الضالة – دورالطبيب البيطرى فى علاج الحيوانات المنزلية و متابعة نظافتها و فحصها صحيا .

فى ضوء ذلك نجد أن البرنامج المسرحى يثير احتياجات الطفل للنظافة من أجل المحافظة على نفسه و ممارسة نشاطه وذلك من خلال ما يقدمه من مسرحيات درامية و تمثيل صامت للاستحمام و مظاهر النظافة الشخصية و بعض السلوكيات المتعلقة بالنظافة و عواقب إهمالها كما يقدم كيفية صيانة الطفل لحواسه و المحافظة عليها .و دوره فى المحافظة على البيئة التى ينتمى اليها و مكافحة عناصر التلوث فيها .

٣ـالنظام و الترتيب :ـ

مفهوم آخر من المفاهيم الاجتماعية التى أكد عليها المسرح بالإضافة إلى النظافة من خلال استطلاع أراء أولياء الأمور، فإدراك الطفل لأهمية النظام فى حياته و ممارسته له بصورة مستمرة يشكل فى النهاية شخصية منظمة تعد مظهرا حضاريا لأى مجتمع متحضر، و إدراك الطفل لقيمة النظام فى الوقت و الجهد، وتتعدد مجالات النظام التى يجب أن يتعلمها الطفل فهى لا تقتصر على النظام الذى يمارسه فى حياته الشخصية و إنما تتعدد صور النظام أمامه فى المنزل – فى المدرسة – فى الشارع

*** ممارسات النظام الخاصة بالطفل فى المنزل :**

ترتيب و تنظيم أدواته المكتبية – تنظيم كتبه –ترتيب لعبه –ترتيب ملابسه – ترتيب فراش نومه .

*** ممارسات النظام الخاصة بالطفل فى المدرسة :**

اشتراكه فى ترتيب الفصل – ترتيب الأدوات التى يستخدمها –مراعاة النظام فى الدور عند دخول الفصل و خروجه منه-النظام فى صفوف المدرسة – النظام فى صعود الحافلة (أتوبيس المدرسة)و الهبوط منها لتجنب الإصابة.

النظام فى الشارع :

تنظيم المرور –دور الدولة فى توفير العلامات الإرشادية الخاصة بالمرور- دور شرطى المرور –النظام فى صعود وهبوط الحافلات –النظام فى البنوك و السينما و السوبر ماركت-نظام الحجز فى القطارات و المطارات و المكتبات .

النظام فى الطبيعة :

نظام الله فى خلق المخلوقات (دورات الحياة)-الدورات الزراعية –نظام الكون (شروق الشمس و غروبها – مراحل القمر)- الفصول الأربعة

فى ضوء ذلك نجد أن البرنامج المسرحى يثير احتياجات الطفل للنظام لتوفير الوقت و الجهد و الظهور بمظهر لائق جميل يقبله المجتمع، وذلك من خلال ما يقدمه من مسرحيات درامية و خيال ظل و تمثيل صامت لبعض السلوكيات المتعلقة بالنظام و عواقب إهماله .

٤ـ تحمل المسؤولية:

يريد الآباء لأطفالهم أن يعتمدوا على أنفسهم ،و هذا الأمر ليس هينا ،فالصغار يحتاجون إلى قدر كبير من الحب و التشجيع لتنمية اعتمادهم على أنفسهم و تحملهم مسئولية سلوكهم ،و المسئولية الاجتماعية هى محصلة استجابات الطفل لقيامه بدور محدد نحو نفسه ،نحو أسرته نحو مجتمعه و معرفته لحقوقه و واجباته من خلال المواقف التى يتعرض لها.

ويبدأ فى تكوين المسئولية الاجتماعية متمثلا فى العادات و ضبط النفس و توجيه الذات، فتبدأ عادات ضبط الإخراج، و عبور الشارع فى أمان، و تنظيف الأسنان و

ارتداء الملابس، و الابتعاد عن الوالدين فترات متزايدة، حيث أن الطفل فى هذه المرحلة يزداد عنده الشعور بالذات، و الاعتماد على النفس، وحاجته إلى الاستقلال و الحرية التى تتمشى مع نموه، و مطالب تطوره الجسمى و العقلى و الانفعالى و الاجتماعى ،فهو فى حاجة إلى المشى و الكلام و الجرى و التسلق و الحفر والتخريب والهدم والبناء ،و هو فى حاجة إلى اللعب بكل مظاهره، فعن طريق اللعب بالأشياء مع الناس يتعلم الاعتماد على النفس، و يكتسب الثقة فيها ويزيد أمنه و اطمئنانه إلى العالم الذى يعيش فيه.

و فى مراحل متقدمة يبدأ الطفل يتعلم أن يأخذ فى اعتباره رغبات و مشاعر الآخرين و أن يضبط بها تصرفاته و أفعاله، ويظهر ذلك فى سلوكه تجاه الوالدين، ثم تتسع الحلقة شيئا فشيئا لكى تشمل الأخوة و الأخوات و زملاء العمل و غيرهم، و من ثم يتعلم الطفل الوعى الاجتماعى من خلال توحيد نفسه مع الآخرين المحيطين به ،و بتزايد استيعابه للقواعد التى علمها إياه والداه، و يتكون حجر أساس الضمير عنده، و يبدأ فى اتباع هذه القواعد بنفسه دون الرجوع إليهم مثل (ترتيب الحجرة- الحفاظ على المواعيد – أداء الواجبات)و تتعدد مجالات المسئولية الاجتماعية فلا تقتصر على مسئولية الطفل تجاه نفسه و إنما تمتد لتشمل تحمل مسئولية أفعاله تجاه المنزل، المدرسة، البيئة .

تحمل مسئولية نفسه :

الاستحمام – العنايه بملابسه –ارتداء ملابسه بمفرده-تلميع حذائه-غسل أسنانه –تحضير حقيبة المدرسة-أداء واجباته المدرسية –تنظيف حجرته-ترتيب سريره –المحافظة على نفسه من أخطار الحوادث عبور الشارع –النيران – الكهرباء)-تناول غذائه –إتباع قواعد الأمن و السلامة.

تحمل مسئولية نفسه فى المنزل :

المحافظة على نظافة المنزل –عدم تخريب الأجهزة الكهربائية والتحف –العناية بالنباتات و متابعة نموها –عدم لعب الكرة فى المنزل –عدم النوم وترك المصباح أو التليفزيون أو الصنبور مفتوح – ترشيد استهلاك الماء و الكهرباء و التليفون .

تحمل مسئولية أفعاله فى المدرسة :

المحافظة على نظافة المدرسة و الفصل –عدم تخريب الأثاث المدرسى –المحافظة على الأدوات الرياضية و إعادتها سليمة بعد استعارتها –إعادة القصص و الكتب المستعارة من المكتبة المدرسية فى مواعيدها –عدم إهدار المياه فى دورات المياه المدرسية –عدم قطف الأزهار من حديقة المدرسة –عدم اللعب بالطوب فى حديقة المدرسة–عدم إيذاء عمال النظافة فى المدرسة–المحافظة على أتوبيس المدرسة و عدم تخريبه–العناية بالنباتات و حظيرة الدواجن .

تحمل مسئولية أفعاله فى البيئة :

عدم إلقاء القمامة فى الشارع أو فى مياه الأنهار –المحافظة على المرافق العامة – إتباع إرشادات المرور–عدم قطف الأزهار من الحدائق العامة–عدم لعب الكرة فى الشارع –عدم إيذاء المارة بقذف الحجارة –عدم تشويه الحوائط و الأسوار بالرسم عليها

فى ضوء ذلك نجد أن البرنامج المسرحى يثير شعور الطفل بالمسئولية، و إثارة وعيه بآثار نتائج أفعاله على نفسه ثم على الآخرين، و هى أولى خطوات التكيف مع بيئته ،و يخدم هذا المفهوم البرنامج المسرحى من خلال المسرحيات المقدمة و العروض بالإضافة إلى الممارسات الفعلية من قبل الأطفال .

٥ـالتعاون :

من خلال التعاون و المشاركة يعرف الفرد قدره و قدرته ،و يتلمس مكانته ،فالعمل يحرك الاهتمام و يدعمه كما يحرر الفهم و يوسعه .و يقول "هاريز " Harris 1949 أن التحضر الاجتماعى لا يسير فى فراغ ،فإذا كان على الطفل أن يعيش اجتماعيا مع الآخرين فيجب أن تتاح له فرص اتصالات كثيرة لكى يتعلم، و أنه من الأفضل أن تتاح له فرصة الاختلاط مع أفراد الأسرة ،و مع أطفال آخرين فى الروضة حيث يتلقى إرشادات تسهل عليه عملية التوافق، و التعامل مع الآخرين

و لاسيما الأطفال الذين هم فى مثل سنه ،و فى مثل قدراته، و النتيجة تكون الزيادة تدريجيا فى المشاركة الاجتماعية خلال سنوات الطفولة .

و الطفل فى دور النمو و الانتقال من مرحلة الاعتمادية إلى الإستقلالية فى حاجه إلى الصحبة و الرفاق، فهو يرحب باللعب الجماعى فى مجموعة فى مثل سنه ،و تساهم الروضة فى توافق الطفل الشخصى و الاجتماعى الناجح،حيث تزوده باتصاله الأول بجماعات الأقران ،و تعمل على تحسين و دفع عملية التنشئة الاجتماعية، و تفيد فى تأكيد الذات عند الطفل و الاعتماد على النفس و الاستقلال وحب الاستطلاع و الاتصال الجماعى، لذلك كانت أنشطة البرنامج المسرحى فى طبيعتها جماعية تسمح بإتاحة الفرصة للتعاون و المشاركة فى جميع الأعمال من صنع العرائس و الديكور و الاكسسوار و العروض الحركية والنقد الجماعى، ومن خلال هذه الممارسات يخرج الطفل من مرحلة التمركز حول الذات إلى مرحلة أخرى متقدمة من نموه الاجتماعى يقبلها المجتمع ألا و هى إدراك وجود الآخرين معه، و أنهم يعيشون معه فى كل اجتماعى ،و لكى ينمو و يستمر لابد من التعاون لإنجاز ما يتطلبه هذا الكل من أعمال و واجبات

و تتعدد مجالات التعاون فتشمل تعاون الطفل مع أفراد أسرته ،تعاون الطفل فى المدرسة ،التعاون فى البيئة .

التعاون فى المنزل :

التعاون فى تنظيف المنزل – فى إعداد مائدة الطعام-مع الأم فى إعداد الطعام –فى شراء مستلزمات المنزل –التعاون فى رعاية الصغير.

التعاون فى المدرسة :

التعاون فى تزيين الفصل و تنظيمه – التعاون فى الحفلات المدرسية –التعاون فى تنظيم الكتب بالمكتبة-التعاون فى جمع الأدوات و حفظها.

التعاون فى البيئة :

تعاون العمال فى البناء-التعاون مع الدولة فى تنظيف الشوارع و تزيين المدينة – تعاون فى جميع مجالات العمل (المخبز – المستشفى-المطافئ-البريد)

التعاون فى الطبيعة :

التعاون بين المخلوقات من أجل البقاء (نظام المعايشة)-التعاون فى مملكة النمل و النحل

وفى ضوء ذلك يحاول البرنامج المسرحى من خلال أنشطته المختلفة أن يقتل شعور الطفل بالأنانية و حب الذات و الانتقال تدريجيا إلى الجو الجماعى المرغوب و المطلوب لإنجازالعمل .

٦ـالمشاركة الوجدانية:

لما كان المسرح هو وسيلة لمخاطبة وجدان الطفل و إثارة مشاعره تجاه الآخرين، صار التركيز على تنمية هذا المفهوم من أبرز أهداف البرنامج المسرحى، و وجدان الطفل ينبع من تطلعه إلى اكتشاف سر وجوده و كنه الحيوانات من حوله، كما ينبع من ابتهاجه بالطبيعة و تذوقه لجمالها و تلهفه إلى صدر رحيم يثق به و يطمئن إليه، و ينبع من احتياجه إلى قوة عظيمة تشد أزره و توجهه فى هذه الحياة، و لما كان حب الصغير لأبويه هو النموذج الأول لعلاقاته الخارجية خارج الاسرة، فإن هذه العلاقة هى أساس عاطفة التآخى و التراحم بين البشر جميعا، و لاشك أن إحساسات طفل الروضة تكون نشطة للغاية ،فهو سريع التأثر و وجداناته عارمة، و تتميز صور وجدانات الطفل بأنها متعددة الملامح لا تمايز فيها ،إذ يتمثل الطفل الأشياء و الكائنات لذاته .

ولا شك أن الإحيائية التى تحكم الطفل فى تلك المرحلة من العمر ،تجعل خيال الطفل ينشط العالم من حوله، و يجعلها الخلفية المألوفة لإبداعاته، و إن كانت هذه الإبداعات لا تنفصل عن العالم اليومى للطفل، و المشاركة الوجدانية

تعنى إدراك الطفل و تقبله لمشاعر الآخرين، و تعاطفه معهم و مشاركته أحزانهم و أفراحهم .

وقد كشفت نتائج أبحاث "يورك" على أطفال تتراوح أعمارهم فيما بين (٣-٨) سنوات أنهم يدركون مشاعر الآخرين و أن حساسيتهم الاجتماعية تتزايد تبعا لتقدم أعمارهم ،و وجد أن (٦٠ ٪) من أطفال الثالثة يدركون الرسوم التى تعبر عن مواقف سارة وتلك التى تعبر عن مواقف غير سارة ،و أن(٦٠٪) من أطفال الرابعة يميزون الرسوم التى تعبر عن الخوف، كما يميزون المواقف التى تعبر عن الحزن و تلك التى تعبر عن الغضب .

وقد كشفت نتائج أبحاث " سندلر" عن زيادة تجاوب الأطفال عندما يكون المثير من نفس أفراد جنسهم (ذكر للبنين-وأنثى للبنات) ،و زيادة تجاوبهم مع أطفال فى سنهم بدرجة أكبر من تجاوبهم مع الراشدين الذين يألفونهم .

و أثبتت النتائج إعتماد الأطفال على تعبيرات الوجوه كمؤشرات تكشف لهم عن كما كشفت نتائج أبحاث "هوفمان" عن الكيفية التى تكتسب بها التعبيرات الوجدانية دلالة بتقدم نمو الأطفال المعرفى و تطور علاقتهم بالآخر، حيث تنتقل المشاعر نتيجة التوتر الجسمى الذى ينتقل من الأم إلى الطفل، كما تشير المؤشرات الموقفية من دم أحمر ،و جروح و بكاء أو حزن مشاعر الأطفال الذين يربطون بين مشاهدتها و بين المشاعرغير المرضية التى عايشوها مسبقا .

وكشفت نتائج دراسة أخرى "هوفمان" أن المثيرات الطبيعية المتنوعة التى تثير استجابات التعاطف بين الأنا و الآخر تكون مثيرات حسية فى أول الأمر، ثم مواقف تنطلق فيها تعبيرات لفظية للشرح و التفسير، و بالتدريب يتكون لدى الطفل مفهوما عاما يسمح له بالاستجابة لأنماط المعاناة التى يمر بها الآخرون ،ثم يقارن الطفل بين معاناة الآخرين و موقفه و ظروف الآخرين، فيتخذ موقفا حيالها و يتبنى اتجاه مساعدة الآخرين، و هذا ما نطلق عليه المشاركة الوجدانية كسلوك اجتماعى مرغوب .

فى ضوء ما سبق نجد أن البرنامج المسرحى ينمى مفهوم المشاركة الوجدانية من خلال تدريبات تعبيرات الوجوه و التمثيل الدرامى و التعبير الصامت و الأجواء الموسيقية المختلفة المعبرة عن الحالات النفسية للأفراد من (حزن –فرح-خوف-ألم) و مسبباتها و تعدد هذه الأسباب، و إثارة حب التعاطف مع الآخرين و تبنى اتجاه مساعدتهم ،كل ذلك فى محاولة لفهم و إدراك شعور الآخرين، و خطوة للتكيف مع المجتمع و الشعور بمعاناته فى أزماته و الشعور بالسعادة فى فرحه و انتصاراته .

٧ـ اداب التعامل مع الاخرين :

التفاعل الاجتماعى هو الاسم الذى يطلق على أية علاقة بين الأفراد و الجماعات لحدوث تغيير فى سلوك الطرفين ،و عن طريق التفاعل الاجتماعى يكتسب الأطفال ثقافة المجموعة،و قد يصبح أى تفاعل اجتماعى جزءاً من التربية ما دام السلوك فى الاتجاه الذى يرغب فيه المربى ،و لما كانت الكائنات الإنسانية تستجيب للموقف الذى توجد فيه، لهذا يعتمد جزء كبير من التربية الحديثة على تهيئة المواقف الملائمة التى يمكن أن يتم فيها التعلم.

وهناك نماذج للسلوك السليم بالنسبة للآداب و الخلق، و إذا رجعنا إلى نمو الطفل الناشئ فإنه يمكن القول بأن الطفل يبدأ بازدياد تفاعله الاجتماعى وامتصاص الأنماط المختلفة للسلوك و تعلم السلوك الاجتماعى المرغوب، والذى ينتخبه من جملة ما تعلمه، و يتوقع استحسان المجتمع له، و على ذلك فإن الوسيلة التى يمكن بها إنماء الجوانب الخلقية عند الأطفال، هى أن نمكن الأبناء من إدراك النتائج المترتبة على سلوكهم و من ثم تقع على الآباء مسئولية كبرى، ألا و هى تنظيم المواقف بشكل يساعد على توفير المعلومات الضرورية للطفل، المباشر منها و غير المباشر،الفورى منها أو المرجأ، و ذلك من خلال المعايشة الفعلية للنتائج المترتبة على السلوك .

و تمثل المعايشة أمرا هاما فى هذا المقام، إذ أن مجرد المعرفة سواء بالنسبة للكبار أو

الصغار غير كافية بالإتيان بالسلوك المرغوب، فضلا عن أن إدراكات الأطفال المحدودة نسبيا تقتضى كمدخل إلى السلوك المرغوب، أن يحصل الطفل من المعرفة ما ييسرعليه الفهم والاستيعاب، خاصة ما كان منها غير مباشر، وعندما يسلك الطفل سلوكا معينا، فهو يقوم بهذا وفى ذهنه نموذج يحتذى به، إلا أن أكثر هذه القدوات تأثيرا هم الأباء، ومن ثم يقف سلوك الأبوين كمصدر أساسى لمعلومات الطفل، فملاحظة الطفل لسلوك أبويه أكثر تأثيرا من مجرد إعلام أبويه له بالسلوك الملائم، ومن خلال ملاحظة سلوكهما يتعلم كيف يصدر السلوك .

ولا يرى الأطفال سلوكهم كما يراه المحيطون بهم، ويرجع هذا إلى أن الطفل يرى سلوكه فى ضوء تصوره الخاص، وعلى ذلك لابد أن نمكن الطفل من الحصول على معلومات دقيقة عن السلوك الذى أصدره، ونمكنه من أن يرى سلوكه على نحو موضوعى، ومن أفضل السبل لإنماء الضوابط الداخلية عند الطفل، أن نمكنه من معايشة بعض النتائج المترتبة على سلوكه وأخذ رأيه فى هذا السلوك .

وتعلم أساليب التعامل وآدابه مع الآخرين من أهم خطوات التكيف الاجتماعى، لأنه من خلال الاحتكاك المباشر بالآخرين يدرك الطفل نتائج سلوكه معهم، ومن ثم يعدل سلوكه الخاطئ حتى ينال استحسان الآخرين من حوله، وآداب التعامل فى السلوك كثيرة المجالات، تشمل تعامل الطفل مع أقرانه ووالديه ومدرسيه وجيرانه، والقائمين بخدمته من خدمات علاجية وغذائية، وغيرها من الخدمات التى توفرها الدولة له ومن نماذج آداب التعامل :

الاستئذان عند الحديث – عدم المقاطعة – آداب المائدة – الشكر عند تقديم الخدمة – الاستئذان قبل استخدام أدوات الغير – آداب الزيارة – الاعتذار عند وقوع خطأ – السماح للكبار فى السن بالجلوس فى المواصلات– آداب الحديث مثل (لو سمحت – عن إذنك – تفضل ..) – آداب دخول المسجد – عدم التصنت من ثقب الباب .

وفى ضوء ما سبق فإن البرنامج المسرحى يتيح فرصة للأطفال لاكتساب أساليب

التعامل المرغوب وذلك من خلال المواقف الدرامية فى العروض الدرامية المقدمة، وتقديم النماذج الحية كقدوة ،ومناقشة ونقد السلوك الخاطئ لتجنبه، واستخدام المحادثة والمناقشة والحوار والاستماع للأحاديث بين الطفل وأطفال أخرى تمثل أدوار (الطبيب – البقال ...) وإعطاء الطفل الفرصة للتعبير لغويا واستدعاء الأساليب الكلامية المناسبة .

٨-الانتماء والحب :

الطفل فى حاجة للشعور بأنه فرد محبوب ومرغوب فيه حتى يشعر بالأمن، وينمو فردا وسط الجماعة، كما أنه فى حاجة إلى أناس يعترفون به ويبادلونه الرغبة فى الحب والتواجد والتفاعل والتواصل الإنسانى، أى أنه فى حاجة إلى أسرة يتوحد معها ويجد فيها الحماية والرعاية والتعاطف، أسرة تشعره بأن هناك من يلتزم به إلتزاما مطلقا، هذه الحاجة تواجه الطفل منذ ميلاده من أجل استقراره وتحقيق كيانه، والوالدان هما اللذان يشبعان هذه الحاجة عن طريق تكوين علاقات من الحب بين الطفل و بينهم، فشعور الطفل بالحب والانتماء للآخرين يجعله متقبلا لذاته، والطفل الذى لا يشبع هذه الحاجة يعانى من الجوع العاطفى ويشعر أنه غير مرغوب فيه، ويصبح سئ التوافق، مضطربا نفسيا، وتيمثل ذلك فى المخاوف وفقدان الشهية .

وتتعدد مجالات الشعور بالانتماء، ويبدأ تكونه بداية من الأبوين حينما يدرك الطفل خدمات أسرته له، ثم يتدرج الشعور بالانتماء إلى جماعة الأقران من خلال إنجاز الأعمال فى المجموعة، وانتمائه لهذه المجموعة باختصاصه للقيام بدور فى أعمالها، وبإدراك الطفل للخدمات التى تقدمها له بلده من أجل رعايته صحيا وعلميا وغذائيا، يزداد شعوره بالانتماء لهذه البلد، ومن خلال جمعه لطوابع البريد والتعامل بالنقود التى تتميز بها دولته يقوى لديه الشعور بهويته لتميز بلده عن غيرها من البلاد، كما أن زيارة معالمها الأثرية والسياحية ورؤية تماثيل أبنائها الأبطال فى جميع المجالات يشعره بالأصالة والتاريخ الذى يصنعه أبناؤها الأبرار ،و يقوى

لديه الشعور بأهمية العمل وتقديره، وأنه جزء من رد الجميل للبلاد وهذا الشعور بالانتماء يعد خطوة قوية نحو التكيف مع قوانين البلاد وتنفيذها عن طيب خاطر، تلك القوانين التى تكفل للمواطنين عيشة كريمة فى ظل نظام عادل .

ومن مجالات الشعور بالانتماء، الانتماء داخل المنزل، والانتماء فى جماعة الأقران .

الانتماء للدولة داخل المنزل :

الخدمات التى يقدمها كل من الأبوين وباقى أفراد الأسرة – الاهتمام بالاحتفال بعيد ميلاد الطفل وتقديم الهدايا.

*** الأقران :**

تنظيم أعمال لمجموعة الأقران فى الفصل على أن يكون له دور فيها (تزيين الفصل – تنظيم المكتبة) المشاركة مع جماعة الأقران فى حفلات المدرسة – مباريات المدرسة .

*** الدولة :**

تحية العلم – إدراك الخدمات التى تقدمها الدولة للمواطنين – جمع طوابع البريد – إدراك النقود المميزة للدولة- المحافظة على المرافق العامة للدولة كسلوك المسئولية و الانتماء تجاه الدولة – التعرف على التماثيل الممثلة للشخصيات البارزة فى الدولة وتكريمهم من أجل أعمالهم الانتمائية .

فى ضوء ما سبق نجد أن البرنامج المسرحى قد نجح فى إثارة وعى الطفل بالانتماء من خلال جميع أنشطته الفنية والمسرحية والعروض الحركية، حيث صنع الأعلام المصرية والعروض الخاصة بألعاب التماثيل وعروض الفراعنة، بالإضافة إلى إثارة وعيه بالمهنين وخدمات الدولة من خلال خيال الظل ودور الأب والأم فى خدمته .

٩ـ الشفقة بالحيوان والإنسان :

إن الطفل أسير وجداناته، فهى تتحكم فيه وفى تصرفاته، كما تؤثر على فهمه لما

حوله فى هذه الفترة من العمر، فالطفل يدرك الأشياء ويصنفها تبعا لمبدأ اللذة والسعادة التى تثيرها فى نفسه، أو مبدأ الألم والحسرة والملل التى تسببها له .

والعطف والشفقة والحنو صورة من صور السلوك الاجتماعى، يتأثر الطفل فيها بالحالات الانفعالية التى تصيب فرد آخر سواء كان كبيراً أو صغيراً، وتتأثر مظاهر العطف والحنو بمدى فهم الطفل للموقف الذى يثير أحزان الناس ومدى علاقاتهم به وتفاعلهم معه، وتبدأ هذه المشاعر الاجتماعية فى حوالى العام الثالث من حياة الطفل، وتزداد بزيادة احتكاك الطفل برفاقه فى اللعب، فيستجيون للأشخاص المثيرين للشفقة مثل العميان ،وذوى الضمادات، البكاء والحوادث، ... الخ .

وتتضمن استجابات الأطفال مساعدة الآخرين، ومحاولة إبعاد سبب الضيق، وراحة الآخرين بالتربيت عليهم، والحضن والتقبيل، و معاقبة المتسبب فى الضيق، والإنذار المعنوى، وإبلاغ الراشد، وتوجيه الأسئلة للغاضب .

ولما كان الطفل فى هذه المرحلة يحب الحيوانات ويتعلق بها، وقد يقوم بالإشراف على إطعامها وتنظيفها، حيث يشعر بالمسئولية تجاهها، خاصة إذا كان يقتنى أحدها بالمنزل، فيتعرف على نوع غذائها ومواعيد إطعامها والإشراف الطبى الدورى عليها ضمانا لصحته هو وصحتها، كل هذا يكون لديه عاطفة الحنو و الشفقة على هذه الحيوانات عندما تتألم، أو عندما ما تشعر بالجوع، ونجده يحاول رعايتها .

غير أن بعض الأطفال فى هذه المرحلة قد يشعرون بخوف شديد من بعض الحيوانات، مما يجعلهم يتجهون إلى إيذائها كنوع من الحماية لهم، فهم يتوقعون أنها سوف تهاجمهم، غير أنهم يجهلون أن الحيوان لا يلجأ إلى القوة والعنف إلا فى حالة دفاعه عن نفسه ضد من يحاولون إيذائه .

ومن هذا المنطلق نجد أن البرنامج المسرحى يخدم هذا المفهوم ويحققه من خلال الأداء التمثيلى الدرامى الذى يقوم به الأطفال انفسهم، حيث يتعرف الطفل على الحيوان ودورة حياته وغذائه وكيفية معيشته وتكاثره، وكيفية دفاعه عن نفسه ليتجنب أخطاره، وكذلك التعرف على فوائده، كل هذا من خلال عروض خيال

الظل ومسرح العرائس، ومن خلال الأداءات المسرحية،حيث يتعلم الطفل من خلال المواقف التمثيلية والممارسات الدرامية حسن التعامل مع الحيوانات والعطف عليها والشفقة بها وتجنب إيذائها، كذلك تنمى هذه الممارسات الشعور الوجدانى لدى الطفل، وتثبت فيه روح مساعدة الآخرين المحتاجين وقيمة الإحسان إليهم وثوابها عند الخالق المجزى .

١٠ـالإيمان بالله الخالق الكون ومنظمه :

إن الطفل يتمثل العقيدة فيما تيمثل من أفكار و ومشاعر وأحكام عن طريق والديه وأهله، ولا يفهم الطفل من أمور الدين إلا ما كان واقعيا ملموسا يخاطب إدراكه الحسى، فهو لا يدرك المعنويات مثل (الأمانة، الوفاء ،..إلخ)، فالطفل يفسر ما يسمع فى ضوء ما يعرف، كما يفسر ما يعرف فى ضوء ما يحسه ويشعر به .

والطفل يستمد قسطا كبيرا من موقفه الدينى بطريقة غير مباشرة من تهديدات الأم ووعودها لطفلها، ومن مشاهداته لصلاة أبويه، ومن مظاهر الاحتفال بالأعياد الدينية، ومن زياراته المتكررة لبيوت الله ومما تقص عليه أمه من قصص، ومن الأجوبة التى يتلقاها على أسئلته عن سر وجوده، و إدراكه لقدرة الله فى حوادث الموت والولادة، كل ذلك يعد نقطة تفتح استعداده الدينى، وتدرج سؤاله عن حقائق المظاهر الكونية ز

كما أن الطفل لا يدرك التعليلات المنطقية التى تتناول نزول المطر و الرياح والعواصف والسحب، لكن تتأثر فكرة الطفل عن الله بنوعية أساليب التربية التى اتبعت فى إيقاظ إحساسه الدينى، وإيمان الطفل الوجدانى بربه يقوى بالسماع والمشاهدة، ولذا فهو يقلد أبويهز

وتتصل فكرة الأطفال عن الله بكل ما يحقق آمانيهم ورغباتهم لأنهم نفعيين بطبيعتهم، فعندما يشعر الطفل بعدم قدرة أبويه يدعو الله، وشيئا فشيئا يدرك الطفل أن دعواته لا تجاب كلها، ولكنه يدعو الله ويعمل ليحقق آمانيه، ومن هنا يجد الدين وسيلته إلى قلوب الأطفال عن طريق المشاهدة أكثر مما يجده عن طريق الوعظ

والإرشاد، ويعد سعى الطفل المتحمس إلى اكتشاف العالم وتطلعه إلى كشف أسراره، وابتهاجه الدقيق بجمال الطبيعة، واستمتاعه الخالص بنعم الله وإقباله على التعبير عن نفسه بصراحة، كل ذلك من الينابيع النفسية التى تظهر فى الطفولة المبكرة وتقود الطفل إلى الخالق عز وجل .

كما أن مشاهدة الطفل للطبيعة ووقوفه على مظاهر النمو للمحاصيل، وتكاثر الحيوانات فى الفصول الأربعة، وملاحظة السماء والسحب نهار اً ،وتعاقب الليل، والبحث فى الحياة المائية، كل هذا يساعده على إدراك قدرة الله الخالق، وكلما أمعن الطفل تفكيره فى عجائب الكون كلما كشف نظامه، وكلما بهرته عظمة الخالق ودقة صنعه .

فى ضوء هذا نجد أن البرنامج المسرحى يحاول أن يكون وسيلة محببة لاتصال الطفل بربه بصورة غير مباشرة ،وذلك من خلال المسرحيات الدرامية التى تبحث فى سر الكون ونظامه، من خلال الحوار المشترك بين الإنسان والحيوانات بطلة المسرحيات التى تشرح طرق معيشتها، وقدرة الخالق فى أن يكفل لها الوسائل لحماية نفسها والتكيف مع بيئتها، ومن خلال عروض خيال الظل وأثر الشمس فى تكوين الظلال، والأعمال الليلية والنهارية وتعاقبها، كل تلك المقارنات الحياتية يدرك الطفل من خلالها أن الكون الذى يعيش فى جزء صغير منه، يسير بنظام دقيق محكم لاخلل فيه، وهذا النظام من إبداع الخالق جل جلاله.

١١-تقدير العمل :

إن تفاعل الطفل مع أقرانه أثناء العمل الجماعى يكسب الطفل أخلاقيات التعاون وآداب العمل مع الغير فى الأسرة وفى الروضة وخارجها، ويدرك الطفل أن العمل هو أساس الحياة، والطفل فى هذه المرحلة يكون شغوفا بأن يعترف به، ويعامل كفرد له قيمته، وتظهر هذه الحاجة فى رغبة الطفل فى القيام بخدمات بسيطة لغيره ممن حوله، والإسهام على قدر طاقته فى الانشطة المنزلية، ومن هنا يدرك قيمة العمل ويقدره لأنه يعطى الفرد الفرصة لإبراز قدراته وإمكاناته، وينمى لديه

الشعور بالرضا والكفاءة، وكل ذلك من صور تأكيد الذات وتقديرها، وعندما يبدأ فى تقدير العمل الذى يقوم به وينجزه على أحسن وجه ،يكون ذلك مصدرا لتقدير الجماعة له ،و بالتالى ينمو لديه الإحساس بتقدير قيمة العمل، وهذا الشعور يؤهله أن يكون مستعدا للدور المتوقع منه، ومن خلال عرض نماذج من المهن المختلفة، وما تقدمه الدولة من خدمات له ولاسرته، يزداد تقديره لهذه الأعمال التى من شأنها رفع مستوى بلاده .

فى ضوء ذلك نجد أن البرنامج المسرحى يبرز قيمة العمل إلى حد كبير، من خلال وصف أعمال المهن عن طريق عروض خيال الظل والتمثيل الصامت وألعاب التظاهر ،هذا فضلا عن الأعمال الدرامية التى تبرز قيمة العمل وأهميته، كما أن العروض الحركية التى يضمها البرنامج المسرحى تسهم فى إبراز قيمة العمل حيث الاحتفال به وبالعمال ،ويدرك الطفل نظام المناوبة فى العمل من خلال المقارنات بين الأعمال النهارية والليلية، والخدمات التى تقدمها الدولة لخدمة المواطنين من توفير فرص العمل وإنشاء المصانع، وما تقدمه القطاعات المختلفة من خدمات (كالمطافى – المستشفيات – اقسام الشرطة – الهيئات البريدية ..)

ويدرك الطفل أنه لولا هذه الأعمال والقائمين بها سوف تقف الحياة ولا يكون هناك هدف منها .

اثارة وعى الطفل بأهمية العمل وتقديره

١ – اثارة وعى الطفل بأن العمل أساس الحياة

–تنمية خيال الطفل وابتكاره عن طريق التنبؤ

٢–اثارة وعى الطفل بأن لكل عمل تدريب خاص لتعلم حقائقه ومهاراته وبدون التدريب تحدث حوادث.

١٢ـأهمية الوقت :

إدراك الطفل للزمن لا يكون دقيقا فى هذه الفترة من العمر، إلا أنه يستطيع أن

يدرك الزمن كتسلسل فى علاقته بالأنشطة، فهو يذكر ما قام به فى يومه، ويراعى ذلك فى تتابع حدوثه، ويتسع عنده مدلول الزمن إلى أن يدرك الصباح والمساء .

وكشفت نتائج بحوث علماء النفس أن تطور بناء الأطفال لمفاهيم الزمن وإدراكهم للأحداث التى تنساب عبر الزمن يتلازمان مع تطور بنائهم لمفاهيم الفراغ، وهذا البناء يتم على مراحل.

ففى المرحلة الاولى تمر فترة لا يستطيع الطفل فيها إقامة تسلسل للأحداث المتتابعة التى تنساب عبر الزمن، وذلك لأن الطفل لا يدرك المشكلة أساسا، ولكنه يلاحظ شيئا فشيئا أن الأحداث اليومية المألوفة تقع فى أوقات معينة وبطريقة منتظمة (النوم والاستيقاظ – الاغتسال – إرتداء الملابس وتناول الطعام، فتساعد هذه المواقيت المنظمة للأحداث على وعى الاطفال بالزمن .

وفى المرحلة الثانية من النمو نجد أن الطفل لم يعش بعد تتابعا للاحداث اليومية فى مدى زمنى له إطار مرجعى، فالصباح لا يعنى بالنسبة للطفل أكثر من الميعاد الذى يستيقظ فيه، ويرتبط الظهر بتناوله لغذائه، أما الأسبوع وإن كان الصغير يدرك إدراكا مبهما أنه أطول من اليوم، إلا أنه لا يدرك مداه بعد، كما لا يدرك دورة الفصول الأربعة و علاقتها بالألعاب أو الأعمال المرتبطة بها، كما يدرك القيود التى تفرضها عليه هذه الفصول من حيث نوعية الملابس التى يرتديها فيها، أو نوعية المناشط الاجتماعية التى يقوم بها البشر المحيطين به خلالها .

والملاحظ أن وعى الأطفال بالتتابع الزمنى للأحداث يسبق وعيهم بالفواصل الزمنية التى تقع بينها، ولا شك أن تحديد الطفل لعلاقاته بالعالم والبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها يتطلب :

١ – تحديده لترتيب أوقات الأحداث التى تمر به .

٢– ربط مواقيت الأحداث التى تمر به بالأحداث الخارجية للبيئة التى يعيش فيها،لتكون إطارا مرجعيا للأحداث يمكن استدعائه عند الضرورة .

وعلى هذا يمكن القول أن طفل ما قبل المدرسة لا يدرك إمكانية تقسيم الحادث إلى سلسلة أحداث متتابعة، كل منها له مدى زمنى محدد، وبالتالى لا يدرك إمكانية تقسيم المدى الزمنى للأحداث ،إلا أنه بتقدم النمو يدرك الطفل إمكانية فصل هذا المدى الزمنى عن السرعة، وعن العمل الذى يقوم بإنجازه، كما يدرك إمكانية إقامة علاقات بين المتغيرات الثلاثة (السرعة، المدى الزمنى، المسافة) والتى تسمح ببناء تنظيم تعويضى من العلاقات بين المفاهيم الثلاثة (سرعة صغيرة + مدى زمنى طويل = سرعة كبيرة + مدى صغير) وذلك بالنسبة للمسافة التى يقطعها الفرد .

وشيئا فشيئا يدرك الطفل أن انسياب الزمن ومروره يكون مستقلا عن نشاطه الذاتى الذى يقوم به فى مدى زمنى معين، هذا الأمر فى حد ذاته يدل دلالة واضحة على فصل الطفل بين المدى السيكولوجى وبين الزمن الفيزيقى، وتكمن الصعوبة التى تواجه الطفل فى هذه المرحلة فى إيجاد وحدة لقياس الزمن، فهو عاجز عن بناء وحدة قياس ذاتية دون الرجوع إلى إطار مرجعى من الأحداث الاجتماعية ولهذا فهو يستخدم السرعة باعتبارها معيارا ثابتا للقياس، أما فى حالة قياس الزمن المتلازم فتصبح وحدة القياس الزمنى هى المسافة التى قطعت بسرعة معينة، وهكذا على عكس الزمن الوصفى، لا يفهم الطفل وحدة لقياس الزمن فقط، ولكنه يخضع أيضا الظواهر الزمنية لتفكيره العملى .

فى ضوء هذا العرض السابق لتطور تكوين مفهوم الزمن عند الطفل، نجد إن البرنامج المسرحى يحاول تنمية احترام الوقت وقيمته الجوهرية، من خلال بعض المواقف الاجتماعية من حيث تناولها فى إطار درامى معبرة عن عواقب إهدار الوقت وإهماله، وما يتسبب من حوادث وكوارث فى حالة عدم الالتزام بالوقت (كتداخل مواعيد القطارات – أو إشغال خطوط التليفون الخاصة بالطوارئ – مواعيد الرى والزراعة ... الخ)، ويقدم من خلال تناوله المسرحى الدرامى ما يدرب الأطفال على احترام الوقت وعدم إهداره من أجل التكيف مع المجتمع، كذلك لعبت الديكورات المسرحية دورا فى إبراز الوقت نهارا وليلا، والاستشهاد بالهلال لمطلع

رمضان كمناسبة دينية اجتماعية ،ومعرفة أوقات الصلاة من خلال تغير حركة الشمس من الشروق وحتى الغروب، وغير ذلك مما يدفع الطفل إلى تقدير قيمة الوقت، وأهميته فى سير الحياة .

ويتم إثارة وعى الطفل بإدراك الزمن من خلال:

١ - إثارة وعى الطفل بتغير أعضاء جسمه من الزمن

٢ - إثارة وعى الطفل بمفهوم التتابع الزمنى للأحداث (تتابع الأفعال)

٣- إثارة وعى الطفل بإمكانية التعبير بالصور عن أفكاره

٤ - إثارة وعى الطفل بالتتابع الزمنى بالأحداث على مستوى التصور

- تدريب الأطفال فنيا ويدويا على صناعة ساعة من خامات البيئة

- تدريب الطفل على تمييز تطور وسائل الاتصال عبر الزمن

- تدريب الطفل فنيا ويدويا على صناعة وتشكيل لعبة يفصلها من خامات البيئة

٥ - اثارة وعى الطفل بأهمية تنظيم وقته فى الأسرة (الليل والنهار)

٦ - اثارة وعى الطفل بتنوع أوقات العمل نهارا أو ليلا

٧- اثارة انتباه الطفل بوجود أعمال تمارس صباحا وأخرى تمارس ليلا، وأعمال تمارس دون توقف ولهذا وجد نظام المناوبة فى العمل

- تدريب الطفل على التكيف مع ظروف البيئة (اختيار البدائل) عند تغير الطقس.

- إثارة وعى الطفل بوجود كائنات فى الطبيعة تبحث عن غذائها نهارا و أخرى تبحث عنه ليلا

٨- اثارة وعى الطفل بتغير نوعية الملابس تبعا لتغير الفصول

- تدريب الطفل على ترتيب الفصول الأربعة زمنيا

٩- اثارة وعى الطفل وتدريبه على تمييز الأعمال التى تمارس فى الجو الحار وتلك التى تمارس فى الجو البارد

١٠ - اثارة وعى الطفل باستخدام بدائل الضوء الشمسى وحرارته

١١ - اثارة وعى الطفل للتنبؤ بربط السبب بالنتيجة

١٢ - اثارة وعى الطفل بالموازنة بين الطرق القديمة والطرق الحديثة

١٣ - اثارةوعى الطفل بحسن استخدام امكانيات الانارة والتدفئة المتاحة فى البيئة (اهدار الطاقة الكهربية – شغل خطوط التليفون – اهدار الوقت)

مسرح الطفل وعلم النفس:

وهو يشبه إلى حد كبير ما تشير إليه "سوزان ميللر" حيث تقرر أن الطفل أثناء اللعب الايهامى لا يرحب بتدخل الكبار لتعديل أو تحبيذ أو تغيير بعض الحركات التى يقوم بها، وأن الأطفال يؤدون ماهم مقتنعون به، وهذا الاقتناع نابع من صدق وعمق التخيل ،وهو تخيل له وظيفته المباشرة فى إكساب الأطفال سلوكيات ملائمة، ومسرح الأطفال يفيد منه جمهرة الممثلين الصغار أنفسهم، ويكشف لهم وسيلة مهمة مؤثرة جديدة فى امتلاك ناصية شخصياتهم الواقعية، ويجعلهم على بنية من خصائصهم الذاتية.

ونتحقق من قيمة التجارب الفنية هذه لو اطلعنا على رأى "جون لوك" فى القرن السابع عشرة الذى وجد أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء، كذلك رأى "روسو" بضرورة إعطاء الطفل حريته المطلقة للتعبير عن نزعاته، الطبيعية وعلى أن الطفل مخلوق بدائى نبيل وأنه خير بطبيعته.

وكما تجدر الاشارة بأن كثرة المواد الدراسية الأساسية قد تحدد عمل المعلم و الطفل فى المجال الفنى وخاصة المسرحى، وهذا لكونها ليست المواد الأساسية، يغض النظر عن مادة التربية الفنية التى تقتصر على طريقة تعلم الرسم فى الأغلب الأعم ويركز فيها على عناصر متفرقة، كرسم المنظور وطريقة التلوين بأقلام الشمع و الزيت والألوان المائية، وعجن الطين، وفخره أو تجفيفه أو الأعمال اليدوية البسيطة كالحياكة و التطريز، وهكذا يتعين على مدرس التربية الفنية، البحث عن

أقصر الطرق، وأكثرها جدوى فى توسيع المدركات الجمالية للأطفال بمحاولة زجهم فى نشاطات فنية مختلفة، ومن بينها المسرح المدرسى.

والتمثيل بحد ذاته يعتمد على الحواس فى تكوينه، لهذا فهو مهم فى إيصال المعرفة والعلم وإثارة الحواس لفهمها، حيث يؤكد علم النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التى يمكن استخدامها فى تلقى فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها فى ذهن المتلقى.

وتشير بعض الدراسات إلى أن ٩٨٪ من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستى السمع والبصر، وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد ٣٥٪عند الصوت والصورة ،وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥٪.

موضوعات مسرح الطفل:

وهناك بعض المسرحيات تعالج ظاهرة الكذب والخداع وتحث عن التآخى والسلام والمحبة بين الجميع والرأفة بالحيوانات ورحمتهم، والهدف من كل هذا هو ترغيب الطفل على الدراسة والاجتهاد، وتعلم الصفات الحميدة والأخلاق العالية من أجل رعاية مواهب الأطفال، وتوفير المناخ الأمثل لهم للظهور والنمو بعيدا عن الضغوط والأخطار التى يمكن أن تهددهم فى هذا العصر الذى طغت فيه العولمة الثقافية عبر وسائل الاتصال الحديثة التى تفرض على الأطفال نماذج فنية تركز على العنف واللامبالاة وتزرع فيهم قيما غريبة على ثقافتهم.

وهناك مسرحيات أخرى تتحدث عن الطبيعة الجميلة بأزهارها وأشجارها، وعصافيرها التى تعزف بزقزقتها الجميلة أروع السنفونيات فى هذه الحياة، وعندما تسجن هذه الألحان فى القفص، لتغنى وراء القضبان أعطونى حريتى وأطلقوا سراحى لأرسل زقزقاتى فى هذه البيئة الساحرة .

والمسرحية تروى قصة فتاة، تشترى عصفورا مسجونا فى قفص، وهذا مالا توافق عليه عائلتها وخاصة أبوها، ولتتخلص منه، فضلت تقديمه كهدية لكن لا

أحد يستقبل هذه الهدية، والتى تعد كارثة طبيعية، وبعد المرض الذى أصاب العصفور، تطلقه لينضم إلى مجموعة العصافير، ويغنوا جميعا، نحن العصافير صغار زقزقتنا تزيد الجو بهاء، دعونا نغنى أحلى الأنغام.

وفى النهاية يمكن القول أن المسرح المدرسى و مسرح الطفل هما الركيزة الأساسية فى التكوين الثقافى للطفل، وبناء شخصيته، حيث ينصهر فى المسرح فنون الأدب، والموسيقى والتمثيل، لتضع فى نهاية لوحة جمالية تتكامل فيها كل المواهب.